15 أيار - 2022

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

- هل استهدفت تركيا الفصائل المسلحة في العراق بالطائرات المسيرة؟
- الدور القبلي المتزايد في السياسة الشيعية بعد الانتخابات العراقية
- في ذكرى الانتخابات الأولى في «كردستان العراق»

مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر»

مركز بحثي واستشاري مستقل يختص بتحليل المخاطر الوطنية والدولية التي تواجه العراق، مع تركيز على الأمن القومي والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتقديم حلول استراتيجية تدعم صناع القرار لبناء عراق آمن ومستدام.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التدا ول تصدر مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

فريق التحرير

عباس راضي العامري
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري

+965 07779798941
iraqcopy@gfrmiraq.com

هل استهدفت تركيا الفصائل المسلحة في العراق بالطائرات المسيرة؟

ستكون هذه اول حادثة استهداف معروفة تقوم بها تركيا علنا باستهداف فصائل مسلحة محسوبة على ايران

الكاتب:

سيث جي فرانتزمان

زميل في منتدى الشرق الاوسط ذي الميول اليمينية ومراسل اقدم لصحيفة جوروزلم بوست الاسرائيلية.

المصدر:

صحيفة الجوروزيلم بوست

https://www.jpost.com/middle-east/article705142-

التاريخ:

26 نيسان 2022

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر - فيصل الياسري

ملخص تنفيذي:

تستهدف الجماعات الموالية لايران والتي تتمركز في سهول نينوى هذه القاعدة التركية من الحين الى الاخر. ويبدو ان تركيا في هذه المرة قد قامت بالرد على هذه الهجمات. تمتلك تركيا عدة قواعد عسكرية في المنطقة الكردية المستقلة من شمال العراق. وتدعي تركيا بانها تقوم بمحاربة «ارهابيين» هناك. لكن القاعدة التركية بالقرب من بعشيقة والتي يطلق عليها احيانا قاعدة «زيلكان», تستخدم للاشراف على الموصل ولتوسيع نفوذ انقرة في المنطقة.

اشارت بعض التقارير الى حدوث هجمات جوية قامت بها طائرات مسيرة, تم فيها استهداف احد الفصائل المسلحة في العراق والمرتبطة بالحشد الشعبي العراقي. وقد جرى ذلك بالقرب من بعشيقة بعد يوم واحد من الهجوم الصاروخي على قاعدة تركية في شمال العراق.

تمتلك تركيا عدة قواعد عسكرية في المنطقة الكردية المستقلة من شمال العراق. وتدعي تركيا بانها تقوم بمحاربة «ارهابيين» هناك. لكن القاعدة التركية بالقرب من بعشيقة والتي يطلق عليها احيانا قاعدة «زيلكان», تستخدم للاشراف على الموصل ولتوسيع نفوذ انقرة في المنطقة.

وتستهدف الجماعات الموالية لايران والتي تتمركز في سهول نينوى هذه القاعدة التركية من الحين الى الاخر. ويبدو ان تركيا في هذه المرة قد قامت بالرد على هذه الهجمات. فقد ادعت تقارير نشرتها «العين ميديا» الخليجية انه «في الساعات الاولى من صباح يوم الثلاثاء, شنت طائرتان مسيرتان قصفا جويا استهدف مقرات قيادة تابعة للحشد الشعبي في منطقة بعشيقة, شمال الموصل, في مركز محافظة نينوى.»

وقد استخدمت تركيا طائرة مسيرة من نوع بيرقدار وانواع اخرى من الطائرات المسيرة في صراعاتها الاخيرة. حيث ذكر التقرير بوجود هدفين تم استهدافهما. ووضحت صور تم نشرها على الانترنت استهداف عربة عسكرية. فقوات الحشد الشعبي تستخدم عربات حمل لتركيب قواعد الصواريخ قبل اطلاقها. وغالبا ما تكون هذه الصواريخ من عيار 107 او 122 ملم.

وذكر مصدر للعين الاخبارية ان «معلومات اولية تشير الى ارتباط هذه الطائرات بالقوات التركية المتمركزة في شمال العراق.» عربتان تم استهدافهما وكان هناك خسائر واصابات بشرية. اذا ما تم تأكيد هذا الخبر, **ستكون هذه اول حادث معروف تستهدف فيه قوات تركية بصورة واضحة جماعات موالية لايران في العراق**. يمتلك الحشد الشعبي العراقي ما يقارب 100 الف مقاتل وقسم كبير منهم يرتبطون بقوات بدر, كتائب حزب الله, عصائب اهل الحق, وحركة النجباء, وجميع هذه الوحدات تناصر ايران.

«تتصاعد التوترات بين بغداد وانقرة على خلفية شن الاخيرة عملية

عسكرية جديدة داخل الاراضي العراقية لمطاردة عناصر من الحزب العمالي الكردستاني (بكك) والمعارضين للنظام التركي»، تذكر المقالة. وفي نية تركيا توسيع هجماتها لتشمل سنجار ومخمور وغيرها من المناطق.

في الوقت ذاته تريد فيه الفصائل المسلحة من انقرة بالبقاء في المنطقة الحدودية. وقد قامت تركيا موخرا باستضافة زعامة كردية من حكومة اقليم كردستان المستقلة. **وهو ما يبدو كتمهيد لعملية عسكرية تركية جديدة.** في حين وسعت ايـران من استهدافها لعاصمة اقليم كردستان اربيل. كما تقوم الفصائل المسلحة باستهداف الكرد.

ومن غير الواضح اذا ما كان الهجوم التركي هو رسالة او ان انقرة ستستمر باستهداف قوات الحشد الشعبي. ومن المحتمل ان تقوم ايران بالرد هي الاخرى.

التوصيات والملاحظات:

- من الممكن ان يكون الاستهداف التركي بداية لتصعيد اكبر وتوسيع اكبر لعملياتها في المنطقة الشمالية ولرسم خطوط ردع مبكرة لاي قوى قد تقوم بالتصدي للنشاط التركي هناك.
- انعدام وجود تبني رسمي لاستهداف قاعدة زيلكان من قبل الفصائل, وغياب الاعلان التركي عن استهداف مقرات واهداف تابعة للفصائل المسلحة يمكن تفسيره بوجود رغبة من جميع الاطراف لتطويق الامر وتفادي التصعيد ووضع حد للضربات الانتقامية المتبادلة.
- ترغب تركيا في ايصال رسالة الى فصائل حزب العمال الكردستاني التي تعمل تحت مضلة الحشد الشعبي العراقي, ان هذا الاندماج لا يوفر حماية لهذه الفصائل من الهجمات التركية.
- المزيد من التوتر وغياب التوافق التركي-الايراني ستكون له انعكاسات على مسار الاحداث في مختلف بؤر الصدام في شمال العراق وسوريا على حد سواء.

الدور القبلي المتزايد في السياسة الشيعية بعد الانتخابات العراقية

الكاتب:

تامر بدوي

محلل مستقل يركّز على المجموعات شبه العسكرية، والسياسة والأمن في العراق وجواره. باحث دكتوراه ومدرس مساعد في قسم السياسة والعلاقات الدولية في جامعة كنت (كانتربري، المملكة المتحدة) حيث يجري أبحاثًا عن المجموعات شبه العسكرية في العراق.

المصدر:

https://carnegieendowment.org/sada/87143?utm_source=rssemail&utm_medium=email&mkt_tok=ODEzLVhZVS00MjIAAAGEo2nMbMtNZVhQh7eCq6Pd_pUw5TbqwQqiEuk8GYoEkz5EOYwGf70RYKEc9MjWaLq0V13hrLYA2Lp4na1aLEB37WUl6zaDVitUFTb88A

التاريخ:

17 أيار 2022

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر

ملخص تنفيذي:

ينظر 65 في المئة من المستطلعين إلى النزاعات القبلية المسلّحة بأنها المشكلة الاجتماعية الأكبر في وسط المحافظة. في الوقت نفسه، أعرب 43 في المئة و49 في المئة من المواطنين المحليين والنازحين، على التوالي، عن ثقتهم بالقبائل كشبكات أمان، مقارنةً بـ 25 في المئة و10 في المئة ممن أبدوا ثقتهم بمحاكم الدولة. وأعرب 62 في المئة من المستطلعين المقيمين والنازحين داخليًا الذين يتحدرون في الأصل من محافظات جنوبية أخرى عن «ثقتهم الإيجابية» بزعماء القبائل، فتفوّقت هذه النسبة على النسب التي نالها جميع أفرقاء السلطة الآخرين. والنتيجة هي أن التأثير السياسي المتزايد للقبائل وقدرتها المتنامية على ممارسة العنف يساهمان في تعزيز أهميتها في المشهد السياسي-الأمني العراقي.

تؤدّي القبائل في المناطق ذات الأكثرية الشيعية في وسط العراق وجنوبه دورًا مؤثّرًا في السياسة الوطنية، والسياسة المحلية والقطاع الأمني. وفقًا لاستطلاع أجرته المنظمة الدولية للهجرة مؤخرًا في محافظة البصرة القبلية ذات الكثافة السكانية المرتفعة في الجنوب، **ينظر 65 في المئة من المستطلعين إلى النزاعات القبلية المسلّحة بأنها المشكلة الاجتماعية الأكبر في وسط المحافظة. في الوقت نفسه، أعرب 43 في المئة و49 في المئة من المواطنين المحليين والنازحين، على التوالي، عن ثقتهم بالقبائل كشبكات أمان، مقارنةً بـ 25 في المئة و10 في المئة ممن أبدوا ثقتهم بمحاكم الدولة. وأعرب 62 في المئة من المستطلعين المقيمين والنازحين داخليًا الذين يتحدرون في الأصل من محافظات جنوبية أخرى عن «ثقتهم الإيجابية» بزعماء القبائل، فتفوّقت هذه النسبة على النسب التي نالها جميع أفرقاء السلطة الآخرين. والنتيجة هي أن التأثير السياسي المتزايد للقبائل وقدرتها المتنامية على ممارسة العنف يساهمان في تعزيز أهميتها في المشهد السياسي-الأمني العراقي.**

في مواجهة التهديد الذي يشكّله صعود مقتدى الصدر إلى السلطة، عمدت المجموعات شبه العسكرية الشيعية العراقية المتحالفة مع إيران والأحزاب السياسية التابعة لها إلى تعبئة الشبكات القبلية سياسيًا في وسط العراق وجنوبه ضد الصدر وتياره المسلّح الذي ينأى بنفسه عن إيران. فهذه المجموعات شبه العسكرية المتحالفة مع إيران، والتي كانت ممثّلة سياسيًا بكتلة الفتح في برلمان 2018، هي في خلاف شديد مع الصدر الذي فاز حزبه بأكثرية المقاعد في انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2021. حتى إن تلك المجموعات ذهبت إلى حد الزعم بأن الانتخابات كانت «مزوّرة». وقد تعمدت الأكثرية البرلمانية الصدرية إلى تهميش الأفرقاء المتحالفين مع إيران في الحكومة العراقية المقبلة، ما يؤدّي على الأرجح إلى إضعاف نفوذهم في الأجهزة الأمنية وفي الهيكلية البيروقراطية.

أطلقت المجموعات الشيعية شبه العسكرية، الممثَّلة إلى درجة كبيرة في هيئة الحشد الشعبي، حملة للاحتجاج على النتائج الأوّلية للانتخابات من خلال تعبئة قواعدها الناخبة لقطع الطرق الحيوية وتطويق المنطقة

الخضراء في بغداد حيث تقع منشآت حكومية عدة. ولوّح المحتجّون المؤيّدون للمجموعات شبه العسكرية بالأعلام القبلية، وألقى شيوخ القبائل كلمات دعمًا للأحزاب المعترِضة على النتائج. وقد سلّط البيان الثالث الصادر بعد الانتخابات عن تنسيقية المقاومة التي تمثّل مجموعات شبه عسكرية أساسية متحالفة مع إيران، في 18 تشرين الأول/أكتوبر – الضوء على الهويات القبلية للمحتجّين، وطلب منهم عدم السماح بتعطيل مصالح الناس، وفرض الهدوء والانضباط من جديد في الشوارع. وكان أحد أهداف البيان التشديد ضمنيا على اعتبار الشبكات القبلية عنصراً أساساً في تعبئة المجموعات في الشارع، وعلى الإشارة إلى عمق التململ في الجنوب.

احتدم التصعيد بين الصدريين وعصائب أهل الحق، وهو تنظيم أساس آخر متحالف مع إيران، بين كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2022، حين استهدفت خمس محاولات اغتيال في محافظة ميسان زعماء محليين من المجموعتين. تشكّل ميسان، وهي منطقة شديدة القبلية، معقلًا للتنظيمين منذ انشقاق عصائب أهل الحق عن جيش المهدي التابع للصدريين في عام 2006. قد تتسبب هذه الاغتيالات بتوريط الشبكات القبلية في الاقتتال بين المجموعات شبه العسكرية، ما يحرّض بالتالي على العنف القبلي الدموي: على سبيل المثال، في شباط/فبراير من العام الجاري، وجّهت بعض الشخصيات المؤثّرة على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق والمرتبطة بمجموعات متحالفة مع إيران دعوةً علنية إلى القبائل في الجنوب للهجوم على الصدريين، ولمّحت إلى أنه يجب على القبائل الثأر لأبنائها الذين اتّهمت الصدريين بقتلهم في ميسان. ولكن بعد ذلك، تمكّن الصدريون وعصائب أهل الحق من خفض حدّة التشنجات بينهما بعقد اجتماع رفيع المستوى في ميسان في 11 شباط/فبراير لتسليم المذنبين إلى السلطات.

بعد التصعيد بين الصدريين وعصائب أهل الحق في ميسان، وقّعت إحدى العشائر في قبيلة البومحمد الجنوبية على بيان 15 شباط/فبراير الذي وجّه تهديدًا إلى مذيع تلفزيوني عراقي شكّك في مؤهّلات أبو فدك المحمداوي، رئيس أركان هيئة الحشد الشعبي الذي ينتمي أيضًا إلى

القبيلة. أما الموقّعون الآخرون على البيان فهم عبارة عن مجموعات ل من الأمن الذاتي تتحرك نيابةً عن المجموعات المتحالفة مع إيران لترهيب الخصوم السياسيين. في الوقت نفسه تقريبًا الذي صدر فيه البيان، أعلن الإطار التنسيقي الشيعي الذي يمثّل حاليًا القوى السياسية وشبه العسكرية العراقية المتحالفة مع إيران في مواجهة الصدريين، أنه تلقّى مبادرة من «شيوخ العشائر العراقية الكريمة تدعو جميع القوى السياسية لوضع حلول عملية للخروج من الأزمة الحالية".

كذلك يمكن أن يتسبب الانقسام المستمر بين الصدر وحلفائه والمجموعات شبه العسكرية المتحالفة مع إيران باندلاع نزاعات قبلية داخلية في محافظة الأنبار السنّية غرب العراق. تشنّ كتائب حزب الله، وهو تنظيم قتالي يؤدّي دورًا أساسيًا في توجيه المجموعات الأخرى المتحالفة مع إيران في العراق، حملة لترهيب رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، حليف الصدر ورجل الأنبار القوي الذي يصعّد حدّة خطابه ضد المجموعات شبه العسكرية. على سبيل المثال، نشرت كتائب حزب الله قوات في المحافظة في شباط/فبراير الماضي لتوجيه رسالة تحذيرية إلى الحلبوسي وتعبئة الحلفاء المحليين. وتعمل كتائب حزب الله على تعزيز مكانة سطام أبو ريشة في مواجهة الحلبوسي؛ يُشار إلى أن سطام هو نجل عبد الستار أبو ريشة، القائد الراحل الشهير لمجالس الصحوة المدعومة من الولايات المتحدة والتي حاربت تنظيم القاعدة. في أواخر آذار/مارس، حاول الحلبوسي اعتقال سطام، واجتمع بعمّه أحمد أبو ريشة، أحد قياديي الصحوة، في رسالة لتحدي كتائب حزب الله.

لطالما عملت المجموعات المتحالفة مع إيران على توطيد علاقاتها مع القبائل والعشائر الجنوبية في محافظات مثل البصرة وذي قار وميسان وسواها، منها المحافظات ذات الأكثرية السنّية، قبل القتال ضد مجموعة تنظيم الدولة الإسلامية وأثنائه في غربي العراق وشماله. وقد تعززت هذه العلاقات بصورة أساسية كوسيلة لترسيخ سيطرة المجموعات على المستوى المحلي والحفاظ على إمداداتها اللوجستية والبشرية في ساحات المعارك. والحال هو أن كل واحدة من هذه المجموعات تمتلك مكتبًا قبليًا يشكّل وسيلة للتواصل مع المجموعات المحلية، وتساهم

IRAQ COPY

الانتماءات القبلية لقادة المجموعات شبه العسكرية في تسهيل هذا التواصل. من الأمثلة البارزة قائد عصائب أهل الحق المنتمي إلى اتحاد قبائل الخزعل وقائد حركة النجباء المنتمي إلى اتحاد قبائل بني كعب. ويمكن أن تؤدّي هذه الانتماءات المشتركة أيضًا إلى خلط التحالفات، مثلما هو حال فالح الفياض، رئيس هيئة الحشد الشعبي، وهادي العامري أمين عام منظمة بدر التي تعتبر القوة الأكبر حجمًا في الحشد الشعبي، وكلاهما ينتميان إلى قبيلة البو عامر.

يمكن أن تتسبب الشبكات القبلية بتعطيل الجهود التي تبذلها أجهزة مكافحة التمرد للقبض على عناصر التنظيمات شبه العسكرية، وذلك من خلال إقدام هذه الشبكات على منع الوصول إلى مناطقها، وتأمينها ملاذًا للمقاتلين. على سبيل المثال، قامت كتائب حزب الله بمأسسة تواصلها مع القبائل من خلال منصّة مسمّاة «تحالف ثورة العشرين الثانية». يتولّى هذا التحالف تنظيم شيوخ القبائل والشخصيات القبلية الموالين للتنظيمات شبه العسكرية والذين يواظبون باستمرار على إصدار بيانات داعِمة لتلك المجموعات وللمحور الإقليمي بقيادة إيران. في الواقع، تطورت هذه العلاقات بين الشبكات القبلية والأحزاب السياسية المدعومة من التنظيمات شبه العسكرية نتيجةً للإرث المشترك في مقاومة نظام صدام حسين، إنما أيضًا نتيجة للعلاقات القائمة على الصفقات في فترات الانتخابات والتي طالما عادت بالفائدة عل الطرفَين بعد عام 2003.

على الرغم من الدور الذي يمكن أن تؤدّيه الشبكات القبلية في حماية المجموعات شبه العسكرية، من شأن مواجهة بين مجموعتَين كبيرتين شبه عسكريتين أن تُرغِم الأفرقاء القبليين على حسم موقفهم علنًا إلى جانب هذا الفريق أو ذاك في حال مقتل عدد كبير من المقاتلين المنتمين إلى تلك الشبكات القبلية. وحيث يصبح الأفرقاء القبليون جزءًا فعليًا من الصدامات بين المجموعات شبه العسكرية، يؤدّي ذلك في الأغلب إلى تأجيج النزاعات بين القبائل والتفكك الاجتماعي في جنوبي العراق ووسطه. على الأرجح أن تعاظم العنف القبلي سيزيد احتمالات الاحتكاك بين قادة المجموعات شبه العسكرية المتنافسة التي يمكن أن تستخدم النزاعات

IRAQ COPY

القبلية أداةً مقبولة للتغطية على ممارساتها، بحيث تعمد إلى تصفية الحسابات تحت ذريعة النزاعات القبلية الداخلية.

تعد الشبكات القبلية، هي الأخرى، أطراف مؤثّرة في الهيكلية الأمنية العراقية. فالشبكات العشائرية والقبلية في وسط العراق وجنوبه التي تتمتع بقدرة كبيرة للحصول على السلاح الخفيف إلى المتوسط، لا سيما بعد شنّ البلاد قتالًا ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تخوض بانتظام مواجهات فيما بينها. أحيانًا تقع صدامات مسلّحة بين تلك الشبكات والقوى الأمنية بسبب الخلافات على خلفية القتل الانتقامي (الثأر)، التنازع على الأراضي، والموارد المائية، والتوظيف في المنشآت النفطية في المناطق الغنيّة بالموارد، والتجارة غير الشرعية، والسيطرة بحكم الأمر الواقع على المعابر الحدودية مع إيران، من جملة أسباب أخرى. تنتشر هذه النزاعات في ضوء عجز السلطات الحكومية وتواطؤ فاعلين أمنيين محليين مع الشبكات القبلية أو تدجينها من قبل هذه الشبكات.

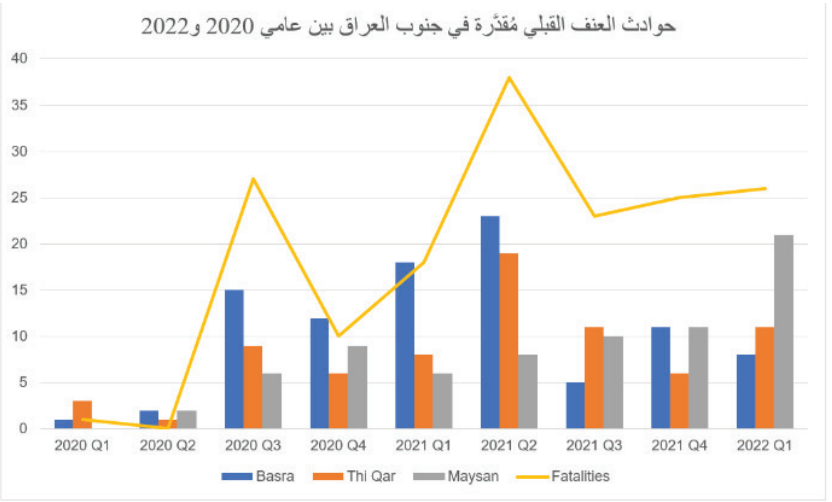

المصدر: مشروع البيانات المتعلقة بمواقع وأحداث النزاعات المسلحة (ACLED)؛ www.acleddata.com

التقديرات عن حوادث العنف القبلي في جنوبي العراق بين عامَي 2020 و2022

استنادًا إلى البيانات التي جُمعت من مشروع البيانات المتعلقة بمواقع وأحـداث النزاعات المسلحة (ACLED)، ازداد عدد حوادث

IRAQ COPY

العنف القبلي في العراق أكثر من مرتَين في عام 2020 مقارنةً بعام 2019، ثم بنسبة 70 في المئة في عام 2021 مقارنةً بعام 2020. وكانت نسبة هذه الحوادث في المحافظات الجنوبية الثلاث، البصرة وذي قار وميسان، في عام 2020 نحو 46 في المئة من مجموع حوادث العنف القبلي في البلاد، وارتفعت النسبة في المحافظات الثلاث إلى 55 في المئة في السنة التالية. شكّل عدد القتلى في النزاعات القبلية في المحافظات الثلاث نحو 30 في المئة من مجموع عدد القتلى في النزاعات القبلية في العراق. وتضاعفت نسبة القتلى في المحافظات الثلاث مرتَين في عام 2021 مقارنةً بالعام السابق.

في الربع الأخير من عام 2021، تراجعت حوادث العنف القبلي عمومًا في تلك المحافظات مقارنةً بالفصول الثلاثة السابقة من العام نفسه، إلا في محافظة ميسان حيث تسجّل حوادث العنف القبلي زيادةً مطردة. ففي الفصلين الأخيرين من عام 2021، تخطّى عدد حوادث العنف القبلي في ميسان بأشواط عدد الحوادث في البصرة (الشكل). واستمرّت هذه النزعة بقوّة في الربع الأول من عام 2022، حيث حجبت الحوادث المبلّغ عنها في ميسان تلك التي وقعت في البصرة، مقارنةً بالفترة نفسها من العام السابق حين تجاوزت حوادث البصرة حوادث العنف القبلي في ميسان (انظر الشكل) .

غالب الظن أن هناك ترابطًا بين الدوّامة التصعيدية بين الصدريين وعصائب أهل الحق في عام 2022 من جهة والزيادة المستمرة في حوادث العنف القبلي في ميسان من جهة أخرى. لقد ساهمت انتخابات العام الماضي في التخفيف مؤقتًا من حدّة العنف القبلي في الجنوب، باستثناء محافظة ميسان، في الفصلَين الأخيرين من العام – ربما بسبب تعزيز الإجراءات الأمنية. لكن التعبئة القبلية المتعلقة بالانتخابات قد تساهم في تمكين شبكات قبلية معيّنة ضد أخرى، ما يتسبب بتفاقم العنف القبلي في البلاد – وهذه الظاهرة مردّها أيضًا إلى تدهور الخدمات، وتغيّر المناخ، والاستثمارات

IRAQ COPY

النفطية التي تغذّي الفساد على المستوى المحلي وتحفّز التنافس بين القبائل. من جهة أخـرى، إذا مُـدِّد للحكومة الحالية لولاية ثالثة، غالب الظن أنها ستحاول زيادة عملياتها الأمنية في الجنوب وتدجين الشبكات القبلية التي قد تستخدمها لتحدّي التنظيمات شبه العسكرية من جملة أهداف أخرى.

في ذكرى الانتخابات الأولى في «كردستان العراق»

يقوم ثلاثة خبراء بتقييم العلاقات الثنائية والتحديات السياسية والاقتصادية الداخلية.

عقد معهد واشنطن في 17 أيار/ مايو منتدى سياسي افتراضي مع بلال وهاب وأمبرين زمان وفانس سيرشوك. ووهاب هو «زميل فاغنر» في المعهد ومؤسس «مركز التنمية والموارد الطبيعية» في «الجامعة الأمريكية في العراق - السليمانية». وزمان هي كبيرة المراسلين في «المونيتور»، حيث تركّز على السياسة وحقوق الأقليات في العراق وسوريا وتركيا. وسيرشوك هو المدير التنفيذي لـ «معهد كي كي آر العالمي" (KKR Global Institute)، وزميل أقدم مساعد في «مركز الأمن الأمريكي» الجديد، وعضو مهني سابق في «لجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية» بـ «مجلس الشيوخ الأمريكي». وفيما يلي ملخص المقررة لملاحظاتهم.

المصدر:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/thlathwn-amaan-ly-aqamt-hkwmt-aqlym-krdstan-mstqbl-allaqat-byn-alwlayat-almthdt

التاريخ:

٢٣ آيار / مايو ٢٠٢٢

ترجمة: معهد واشنطن

ملخص تنفيذي:

وتكمن المشكلة الأساسية التي تعاني منها اليوم حكومة إقليم كردستان في انشقاق الأكراد. وهذه الانقسامات ليست جديدة، إذ تتعلق في الواقع بالطبيعة القبلية للأكراد والكيفية التي تتحكم بها غالباً شخصيات الزعماء بالحياة السياسية. وأكد استفتاء الاستقلال الذي جرى عام 2017 على غياب التجانس في الهوية الكردية، ومنيت «حكومة إقليم كردستان» بخسائر كبيرة نتيجة ذلك الاستفتاء الحاسم. وتظهر الانقسامات الداخلية الطويلة الأمد أيضاً في صفوف الجيل الجديد من الزعماء السياسيين الأكراد الطموحين. وفي الوقت الذي تهدف فيه حكومة إقليم كردستان إلى بلوغ النضج السياسي، إلّا أن أحزابها تُدار أكثر فأكثر بالوراثة.

بلال وهاب

بعد أن أبصرت «حكومة إقليم كردستان» النور في عام 1992 كنتيجة ثانوية لأحداث أخرى في العراق، **أصبحت هذه الحكومة تدريجياً تجربة بناء دولة في الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة.** وعلى الرغم من السردية الشائعة التي تعتبر أن الأكراد هم ضحايا، إلّا أن الطريقة التي مارس فيها الأكراد السلطة خلال العقود الثلاثة الماضية تُظهر نفوذ حقيقي. **ويروي الحكم الذاتي الكردي في العراق قصة القدرة على الصمود، ولكن أيضاً انتهاز الفرص وإضاعتها.**

إن الحدث الذي حث على الاستقلال الكردي هو غزو العراق للكويت ومن ثم إخراجه منها على يد التحالف بقيادة الولايات المتحدة. فبعد أن رأى أكراد العراق أن نظام صدام حسين أصبح ضعيفاً، انتفضوا ضده. وبعد ذلك، دفعت المخاوف من انتقامه إلى هرب 1.5 مليون كردي إلى الجبال، مما أدى إلى ظهور أزمة إنسانية أرغمت واشنطن و»الأمم المتحدة» على إنشاء ملاذ آمن [للأكراد] في شمال العراق.

وفي 19 أيار/مايو 1992، أدلى الأكراد بأصواتهم في أول عملية انتخابية لهم. ولكن في غضون عامَيْن، بدأت الأحزاب الحاكمة في «حكومة إقليم كردستان» حرباً أهلية كردية لم تنته إلا بعد تدخل واشنطن في عام 1998.

وعندما غزت الولايات المتحدة العراق في آذار/مارس 2003، أصبحت «حكومة إقليم كردستان» الجبهة الشمالية بعد هبوط جنود المظلات بالقرب من أربيل. وأدى سقوط صدام إلى زيادة سلطات الأكراد وصلاحياتهم وحقوقهم، وقد رسّخ الدستور العراقي الجديد الكثير منها. وفي وقت لاحق، أجرت «حكومة إقليم كردستان» انتخاباتها الثانية في عام 2005، وصدّرت أول برميل للنفط من أراضيها عبر تركيا في عام 2009.

واختُبرت قدرة [إقليم] كردستان على الاستمرار والصمود مراراً وتكراراً في العقد الثالث من قيامه. ففي عام 2011، نزل المحتجون إلى الشوارع للاعتراض على الفساد واحتكارات الأحزاب في «حكومة إقليم كردستان». وبين عامَي 2014 و 2017، هـددت الهجمات العسكرية التي شنها تنظيم «الدولة الإسلامية» وأنشطته الأخرى أراضي «إقليم كردستان». وما زالت «كردستان العراق» تواجه اليوم تحديات، وأبرزها انخفاض

الميزانية والانقسامات السياسية الداخلية والتهديدات التي تطرحها هجمات إيران ووكلائها.

امبرين زمان

في بداية هذا النقاش، لا بد من الإقرار بأن مصطلح «الأكراد» مضلل. فمنذ عقود ينتشر الأكراد في دول قومية مختلفة. وفي حين تجمع بينهم هوية «كردية» مشتركة، إلّا أن ذلك أكثر صلة بالواقع على الصعيد الفكري منه على الصعيد العملي.

إن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» هو أحد الأحزاب الأكثر نفوذاً من بين الجماعات الكردية كافة، ولكن ينافسه الكيان الكردي في شمال شرق سوريا. وبهدف قياس نجاح «حكومة إقليم كردستان» فعلياً، لا بد من تقييم ما يجري مع الجماعات الكردية الأخرى. ويميل الصحفيون إلى التساهل مع الأكراد و«حكومة إقليم كردستان» إذا جاز التعبير، في انحياز واضح يُعزى إلى المصاعب التي شهدتها الجماعات الكردية على مر السنين. ومع ذلك، فقد حان الوقت لتخطي هذه السردية. فلم يعد الأكراد ضحايا ولا يجوز أن يصوّروا أنفسهم على هذا النحو. فالأكراد هم شعب يتسم بالعزم والقدرة على الصمود، وقدموا تضحيات هائلة وكانوا من بين القوى التي دفعت إلى الإطاحة بصدام، من بين الإنجازات الأخرى التي حققوها.

عـلاوةً على ذلـك، من غير الدقيق اعتبار عـام 1991 تاريخ بداية العلاقات بين الولايات المتحدة والشعب الكردي في العراق. فهذه العلاقة سبقت التشكيل الرسمي لـ«حكومة إقليم كردستان» وشملت التعامل الوثيق بين الزعيم الكردي مصطفى بارزاني و»وكالة الاستخبارات المركزية" الأمريكية.

وشهدت العلاقة بين «حكومة إقليم كردستان» وتركيا تقلباً على مر السنين. فاشتد غيظ أنقرة عندما ساعدت الولايات المتحدة على تمكين أكراد العراق في عام 1991، ووقفت في وجه التداعيات المحتملة للأكراد في تركيا. ومع ذلك، ساعدت الحكومة التركية «حكومة إقليم كردستان» في الاعتماد على نفسها اقتصادياً من خلال السماح لها بتصدير النفط عبر الحدود.

وتكمن المشكلة الأساسية التي تعاني منها اليوم «حكومة إقليم كردستان» في انشقاق الأكراد. وهذه الانقسامات ليست جديدة، إذ تتعلق في الواقع بالطبيعة القبلية للأكراد والكيفية التي تتحكم بها غالباً شخصيات الزعماء بالحياة السياسية. وأكد استفتاء الاستقلال الذي جرى عام 2017 على غياب التجانس في الهوية الكردية، ومنيت «حكومة إقليم كردستان» بخسائر كبيرة نتيجة ذلك الاستفتاء الحاسم. وتظهر الانقسامات الداخلية الطويلة الأمد أيضاً في صفوف الجيل الجديد من الزعماء السياسيين الأكراد الطموحين. وفي الوقت الذي تهدف فيه «حكومة إقليم كردستان» إلى بلوغ النضج السياسي، إلّا أن أحزابها تُدار أكثر فأكثر بالوراثة، مما يؤدي إلى نفور السكان ودفع الكثير من الأكراد إلى المغادرة للعيش في بلدان أخرى بسبب شعورهم بالعجز عن التقدم في حياتهم. وسيستمر الأكراد في البقاء كمجموعة بفضل قدرتهم على الصمود، ولكن مستقبل «حكومة إقليم كردستان» يعتمد على إزالة الطابع الشخصي عن العلاقات السياسية لكي تستطيع هذه الحكومة الاستمرار خارج نطاق الزعماء الحاليين.

وأخيراً، **لا ينبغي تجاهل الدور الذي تؤديه روسيا في العراق، حيث استثمرت أكثر من عشرة مليارات دولار . وسيتغير الوضع عندما يتم تطبيق عقوبات ثانوية بسبب أزمة أوكرانيا، وسيخلّف ذلك بعض التداعيات على الأكراد. ومع ذلك، تمنح الأزمة أيضاً فرصة لـ «حكومة إقليم كردستان» لكي تساعد في سد ثغرة الطاقة التي تركتها روسيا.** وقد يقدّم ذلك فرصةً لجميع فصائل الأكراد العراقيين لكي تتكاتف معاً وتعزز المكانة الاقتصادية والسياسية لـ «حكومة إقليم كردستان» .

فانس سيرشوك

يواصل الشعب الكردي التمتع بقاعدة دعم وتعاطف واسعة من الحزبين في الولايات المتحدة، على الرغم من أن السياسيين والمواطنين الأمريكيين لا يلاحظون بالضرورة بعض الفروق الدقيقة التي تنطبق داخل «كردستان العراق» أو لدى الجماعات الكردية في أماكن أخرى من الشرق الأوسط. وعلى الصعيد النفسي، يميل الأمريكيون إلى استساغة

المستضعفين، ويصبح هذا الشعور أكثر قوة بسبب المصاعب التي عانى منها الأكراد على مر العقود.

بـدأ هـذا التعاطف ينمو جـدياً فـي أعـقـاب «حـرب الخليج» عام 1991، عندما تم استخدام القوة الأمريكية في العراق، وضعُف جيش صدام، ورأى الأكـراد فرصة لكسب بعض النفوذ. وبفضل دعم الولايات المتحدة، تم دحر الدكتاتور من الأراضي التي كان يسيطر عليها سابقاً، وأتيحت الفرصة لمجموعة أقلية لحكم نفسها. وما أعقب ذلك كان سلسلة طويلة من الحالات التي وجدت فيها الولايات المتحدة نفسها منخرطة في المنطقة، ونَصّب فيها الأكراد أنفسهم كحلفاء أساسيين.

ومع ذلك، **تنسحب الولايات المتحدة اليوم على نطاق واسع من الشرق الأوسط، وسيكون دورها هناك مختلفاً، وسيخلّف ذلك تداعيات شديدة على «كردستان العراق». ففي السنوات الثلاثين الأولى لـ «حكومة إقليم كردستان»، كانت المساعدة الأمريكية مهمة جداً لنجاحها وحمايتها، ولكن بقاءها في المستقبل سيعتمد على كيفية حُكم الأكراد.**

ومع ذلك، من المهم الاعتراف بالتقدم الهائل الذي أحرزته «كردستان العراق» منذ تأسيس «حكومة إقليم كردستان». فإنشاء مطار دولي في أربيل هو أمر هائل. ولا ينبغي أن يُعتبر هـذا الإنجاز وغيره من الإنجازات أموراً مسلَّم بها، ويتضح هذا الواقع أكثر فأكثر ما أن يبتعد المرء لبضع مئات من الكيلومترات فقط عن أراضي «حكومة إقليم كردستان».

ولكن في الوقت نفسه، غادر آلاف السكان المنطقة الكردية باتجاه أوروبا، مما يشير إلى استمرار المشاكل الأساسية. وعلى الرغم من أن بعض الأشخاص يجادلون بأن هذه القضايا ناجمة عن الانشقاق الداخلي أو عدم الاستقلال، **إلا أن العديد من المشاكل الرئيسية تنبع من واقع كَوْن «حكومة إقليم كردستان» قائمة على المحسوبية وينتشر فيها الفساد.** وقد فشل هذا النوع من الحوكمة مراراً وتكراراً في توفير فرص العمل للشباب أو تعزيز السياسة التنافسية. بالإضافة إلى ذلك، تقلصت المساحة المخصصة للإعلام الحر بسبب ازدياد الضغط السياسي. وتشكل هذه البيئة صيغة مثبتة تؤدي إلى فقدان أفضل وألمع ما لدى [الأكراد من عقول] لصالح البلدان الأخرى.

وفي الواقع، لم تعد الإشادة بالإنجازات التي حققتها الشراكة بين الولايات المتحدة والأكراد كافية، ومن الضروري أيضاً الاستعداد لإجراء محادثات صارمة حول السياسة والاقتصاد اللذين لا يسلكان الطريق الصحيح في «كردستان العراق». وقد كان العقد الماضي مقلقاً بشكل خاص. فقد أصبحت «حكومة إقليم كردستان» أكثر فساداً وأقل حرية وأقل ديناميكية من الناحية الاقتصادية مما كانت عليه قبل عشرة إلى خمسة عشر عاماً. ونحن بحاجة إلى مناقشة سبب ذلك. أما الدينامية الراهنة، فلا يمكن سوى لشعب «كردستان العراق» تغييرها.

التوصيات والملاحظات:

- تعاني القيادة السياسية الكوردية من انقسامات واضحة بين الحزبين وهو في الواقع انقسام مجتمعي وقبلي غطت عليها الخطابات القومية إزاء الأزمات التي عصفت في العراق فيما أفصحت عنها الأزمات التي عصفت بالإقليم لعل اهمها الاستفتاء الأخير.

- سيكون للانسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط تداعيات على حكومة اقليم كوردستان التي تمتعت بالدعم الأمريكي لأكثر من ثلاثين عاماً لذا يتعين عليها معالجة أوجه القصور التي اعترت تجربتها التي تتصل بالحوكمة، والشفافية، والديمقراطية، بل وحتى العلاقة مع الحكومة الاتحادية.

- هناك إجماع في أوساط صنع القرار الأمريكي بشأن رفض استقلال كوردستان وتبني سياسية «عراق واحد»، وظهر هذا الأمر جلياً في الموقف الأمريكي إزاء الاستفتاء الاخير.

- شهد العلاقة بين تركيا وحكومة اقليم كوردستان تحولاً من عزل الاقليم ومحاصرته الى الشراكة والتعاون الاقتصادي والأمني مؤخراً (ولاسيما التواجد العسكري التركي بدعم من الحزب الديمقراطي الكوردستاني والتعاون في مجال محاربة حزب العمال الكوردستاني) والسبب في هذا التحول موضوع الطاقة في المقام الأول والشراكة التجارية وسيظل هذا العامل حاسماً في العلاقة بينهما.

- تحمل الأزمة الأوكرانية تداعيات على حكومة اقليم

التوصيات والملاحظات:

كوردستان، حيث استثمرت روسيا في العراق أكثر من عشرو مليارات دولار بضمنها كوردستان، غير أنها توفر في الوقت نفسه فرصة كونها تتيح للإقليم فرصة لسد نقص الطاقة الذي خلفته روسيا، سيتوقف الأمر على الكيفية التي سيتعاطى فيها الزعماء الكورد معها والسيناريو الأخير هو الأرجح، كما يبدو من تحركات الزعماء الكورد الاخيرة وتعهدهم بسد جزء من نقص الطاقة الروسية في الأسواق الأوروبية كما يدعم هذا السيناريو رغبة تركيا بمواصلة دورها بوصفها مركزاً لنقل الطاقة بين الشرق والغرب.

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة تخصصية محدودة التداول تصدرها مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تتناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاع صانع القرار عليها.

ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور:-

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- ملخص تنفيذي: وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها وتقوم المؤسسة فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.
- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.
- الملاحظات والتوصيات: وهي تمثل راي المؤسسة ورؤيتها للموضوع. وليس بالضرورة تبني المؤسسة للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له راي المترجم والباحث.

الامر الثاني: تقوم المؤسسة بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المؤسسة تتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المؤسسة حصراً.

الامر الرابع: يسر المؤسسة استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتين على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المؤسسة مستقلة ماليا واداريا بشكل كامل ولا تستقبل اي تبرعات او معونات.

غدأ لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks